أَسْمَاءٌ لازَمَتِ النِّدَاءَ

٥٩٥ ـ وَ«فُلُ» بَعْضُ ما يُخَصُّ بِالنِّدَا «لُؤْمَانُ نَوْمَانُ» كَذَا وَاطَّرَدَا[١]

٥٩٦ ـ فِي سَبِّ الانْثَى وَزْنُ «يَا خَبَاثِ» والأَمْرُ هكَذَا مِنَ الثُّلَاثِي[٢]

٥٩٧ ـ وَشَاعَ فِي سَبِّ الذُّكُورِ فُعَلُ وَلَا تَقِسْ وَجُرَّ فِي الشِّعْرِ «فُلُ»[٣]

من الأسماء ما لا يُستعمل إلا في النداء، نحو: «يَا فُلُ» أي: يَا رَجُلُ[4]، و«يَا لُؤْمَانُ» للعظيم اللُّؤْم، و«يَا نَوْمَانُ» للكثير النوم، وهو مسموع.

وأشار بقوله: «وَاطَّرَدَا فِي سَبِّ الانثى» إلى أنه ينقاس في النداء استعمالُ فَعَالِ مبنيًّا على الكسر في ذَمِّ الأنثى وسَبِّها، من كل فعل ثلاثي، نحو: «يَا خَبَاثِ، ويَا فَسَاقِ، ويَا لَكَاعِ»[٥].

وكذلك ينقاسُ استعمالُ فَعَالِ، مبنياً على الكسر، من كل فعل ثلاثي، للدلالة على

---

(١) «وفل» مبتدأ «بعض» خبر المبتدأ، وبعض مضاف، و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «يخص» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة «بالندا» جار ومجرور متعلق بقوله: يخص «لؤمان» مبتدأ «نومان» معطوف عليه بعاطف مقدر «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «واطردا» الواو حرف عطف، أو للاستئناف، اطرد: فعل ماض، والألف للإطلاق.

(٢) «في سب» جار ومجرور متعلق باطرد في البيت السابق، وسب مضاف، و«الأنثى» مضاف إليه «وزن» فاعل اطرد، ووزن مضاف، و«يا خباث» مضاف إليه على الحكاية «والأمر» مبتدأ «هكذا» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «من الثلاثي» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر.

(٣) «وشاع» فعل ماض «في سب» جار ومجرور متعلق بشاع، وسب مضاف، و«الذكور» مضاف إليه «فعل» فاعل شاع «ولا» ناهية «تقس» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وجر» فعل ماض مبني للمجهول «في الشعر» جار ومجرور متعلق بجر «فل» نائب فاعل لـ«جُر».

(4) الأصحّ أنه موضوعٌ بحرفين، وليس مرخّماً عن «فلان»، ومثلُهُ «فُلَةُ» بمعنى امرأة.

(٥) قد ورد «لكاع» سبًّا للأنثى وظاهره أنه غير مستعمل في النداء، وذلك في قول الحطيئة، ويقال: هو لأبي الغريب النصري:

أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

والعلماء يخرجونه على تقدير قول محذوف، أي: بيت قعيدته مقول لها يا لكاع.

الأمر، نحو: «نَزَالِ، وَضَرَابِ، وقَتَالِ»، أي: «انْزِلْ، واضْرِبْ، واقْتُلْ»[1].

وكثر استعمالُ فُعَل في النداء خاصة مقصوداً به سَبُّ الذكُورِ، نحو: «يَا فُسَقُ، وَيَا غُدَرُ، ويَا لُكَعُ» ولا ينقاس ذلك[2].

وأشار بقوله: «**وَجُرَّ في الشِّعر فُلُ**» إلى أن بعض الأسماء المخصوصة بالنداء قد تستعمل في الشعر في غير النداء، كقوله: [الرجز]

ش٣١٣ - [تَضِلُّ مِنْهُ إبِلِي بِالهَوْجَلِ] ... فِي لَجَّةٍ أمْسِكْ فُلَاناً عَنْ فُلِ[٣]

---

(1) وقياسُه بشروطٍ أن يكون من فعل ثلاثيٍّ، تام، متصرف، تام التصرُّف.

(2) خلافاً لابن عصفور. «البهجة المرضية» ص٢٨٣.

(٣) البيت لأبي النجم العجلي، من أرجوزة طويلة وصف فيها أشياء كثيرة.

اللغة: «لجة» بفتح اللام وتشديد الجيم: الجلبة واختلاط الأصوات في الحرب.

المعنى: شبه تزاحم الإبل ومدافعة بعضها بعضًا بقوم شيوخ في لجة وشر يدفع بعضهم بعضاً؛ فيقال: أمسك فلانًا عن فلان، أي: احجز بينهم، وخص الشيوخ لأن الشبان فيهم التسرع إلى القتال، وقبل بيت الشاهد قوله:

تُثِيرُ أيدِيهَا عَجَاجَ القَسْطَلِ ... إذْ عُصِبَتْ بِالعَطَنِ المُغَرْبَلِ

تَدَافُعَ الشِّيبِ وَلَمْ تُقَتَّلِ

اللغة: القسطل: الغبار، والعجاج: ما ارتفع منه، وعصبت: اجتمعت، والعطن: مبرك الإبل عند الماء لتشرب عَلَلاً بعد نَهَل، والمغربل: المنخول، وقد أراد تراب العطن، وتدافع الشيب: مصدر تشبيهي منصوب بعامل محذوف، أي: اجتمعت وتدافعت تدافعًا كتدافع الشيب.

الإعراب: «**في لجة**» جار ومجرور متعلق بقوله: «تدافع» في البيت الذي قبل بيت الشاهد «**أمسك**» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والجملة مقول لقول محذوف، أي: يقال فيها أمسك.. إلخ «**فلانًا**» مفعول به لأمسك «**عن فل**» جار ومجرور متعلق بأمسك.

الشاهد فيه: قوله: «عن فل» حيث استعمل «فل» في غير النداء وجره بالحرف، وذلك ضرورة؛ لأن من حق استعمال هذا اللفظ ألا يقع إلا منادى، إلا إذا ادعينا أن «فل» هنا مقتطع من فلان بحذف النون والألف بقرينة قوله قبل ذلك: «أمسك فلانًا» فكأنه قال: أمسك فلانًا عن فلان.

وبيان هذا أن لفظ «فلان» لا يختص بالنداء، بل يقع في جميع مواقع الإعراب، وأن الذي يختص بالنداء هو «فل» الذي أصله «فلو» فحذفت لامه اعتباطًا - أي لغير علة صرفية - كما حُذفت لام يد ودم.

وقد ادعى جماعة من العلماء أن الذي في البيت من الأول، وأن الشاعر رخَّمه في غير النداء ضرورة، بحذف النون، ثم بحذف الألف وإن لم تكن مسبوقة بثلاثة أحرف؛ ففيه ضرورتان. ونظيره قول لبيد: =